

جامعة البصرة

المرحلة : الدكتوراه

كلية الآداب

الفرع : اللغة

قسم اللغة العربية

أستاذ المادة : د. أحمد رسن

الأسس العقلية للخطاب النحوي العربي القديم للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩م

(ملخص المحاضرة الخامسة) مبدأ العلية في الخطاب النحوي

تتكون المحاضرة من المحاور الآتية :

١. تعريف العلية والتعليل في اللغة والاصطلاح .
 ٢. كتب التعليل النحوي القديمة والحديثة وبيان منهجياتها في دراسة العلة النحوية .
 ٣. العلة النحوية في كتاب الإيضاح في علل النحو للزجاج .
- قدّمنا دراسة تحليلية لمنهجية التعليل النحوي في هذا الكتاب تضمنت التصورات الآتية :
١. عنوانه يدلّ على كل العلل النحوية في النحو العربي. غير أنّه لم يذكر العلل كلّها في متن الكتاب. وينبغي أن ينطبق العنوان على المحتوى.
 ٢. العلة يقصد بها السبب . والدليل على هذا المعنى اقتباس الزجاج مقولة الخليل بن أحمد التأسيسية في العلة النحوية. فقد قال الخليل : ((إنّما فعل هذا هكذا لعله كذا وكذا ، ولسبب كذا وكذا ...)) الإيضاح : ٦٦.
 ٣. ذكر الزجاج أقسامًا للعلة النحوية هي : علة تعليمية. وقياسية وجدلية.
 ٤. مصادر العلة في الكتاب. أخذ العلل من النحويين المتقدمين عليه ، ومن أساتذته. وهو استنبط بعض العلل.
 ٥. وضع أبوابًا للعلل النحوية .
 ٦. موقفه من العلة النحوية : له وجهات نظر مختلفة مرة يقبل العلة ويوافق عليها. ويرجح بعض علل النحويين البصريين على علل النحويين الكوفيين.
 ٧. العلة عنده ليست حقيقية. ولا تؤثر في إيجاد الأشياء كالعلل الحقيقية التي تؤثر في تحقّق الأشياء . فالعلة النحوية لا تنقل الكلمة من نوعها إلى نوع آخر.

النتيجة : العلة مبدأ عقلي وظّفه النحويون القدماء في خطابهم النحوي . لتقديم أدلة مقنعة في النحو العربي . وهو مبدأ بني عليه النحويون فلسفة النحو العربي . فكان كل مفصل من مفاصل النحو العربي له علة تفسّر وجوده ، وتعلل تصوراته وخصائصه . ولا ريب في أنّ العلة النحوية أنتجها العقل فهي سبب اعتباري ليس له آثار حقيقية .